قصيدة للشاعر الاستاذ الدكتور عبد الامير الورد تنشر للمرة الاولى

قصة الأيام

شعر: الدكتور عبد الامير الورد

ساءلتُ سهماً في الجبين تخضَّبا ... وسألتُ نحراً بالنجيعِ تصبَّبا
وهتفتُ بالجسدِ الذي رفع الثرى ... في (كربلاءَ) سماً فكانَ الكوكبا
وبشامخٍ يتلو الكتابَ لأنَّه ... باسم الكتاب أتى وثارَ وألهبا
وبدفقة الدمِ والجراحِ تنزّها ... فتعيش عمر الدهر حرفا مُذهبا
كُتِبَتْ بهِ آيُ الخلودِ بليغةً ... يا فخرَ آيٍ بالدما أن تكتبا
تُعشي خفافيش الظلامِ بغيهبٍ ... من نورها ما إن أجابتْ غيهبا
وبـ (زينب) ترعى صغاراً قد ذوى ... منها الفؤاد تلوّعاً وتلهّبا
وبفتيةٍ مذ ضلَّ موكبُ أمةٍ ... رفعوا مشاعلَهم فكانوا الموكبا
ماذا تردنَ بلوحةٍ زادت على ... مرِّ الزمانِ توهجاً وتوثّبا
فأجبنني حسب الزمانِ وحسبنا ... إنّا رسمنا للفضيلةِ مذهبا
انَّا متى تغمضْ جفونُ معذِّبٍ ... لُحنا له رئياً فباتَ معذَّبا
انّا متى ما تخبُ عزمة أمةٍ ... نرفدْ جوانحَها بعزمٍ ما خبا
انَّا متى ما الخوف ضمَّد جرحَها ... كذباً ، نكأنا جرحَها أو ينضبا
فهتفتُ بالتاريخ جدّد (كربلا) ... يا ويك ، إنَّ ضميرنا قد أجدبا
وأقمْ لها في كلِّ عامٍ مسرحاً ... للذكرياتِ وموروداً مستعذبا
علَّ النفوس تلمُّ بعضَ شتاتها ... يوماً إذا حقلُ الفضيلةِ أعشبا
وتقيمُ من أودٍ ألمَّ بمتنها ... حتى بدتْ في الدهرشيخاً متعبا
فبجانب (الأفصى) تعاوتْ أُمةٌ ... إلّا بسيف الحق لن تتشعبا

****

يا قصةَ الأيام يخلقُ نسجها ... وهناً وتبقى في التماسكِ مضربا
حُبِكَتْ ، فكانَ لها السدى شرع الهدى ... السامي ولحمتها الفضيلة والإبا
بضعٌ من الساعات ضمَّتْ أعصراً ... فكأنَّ شمس نهارها لن تغربا
وتقابلَ الضدان في آنائها ... صبحٌ .. وليلٌ بالظلامِ تحجَّبا
فئةٌ هي الأغوار أو أدنى مدىً ... فئةٌ هي الأطوار أو أعلى ربا

وتأرجحتْ صور الحوادث واشتكى ... ميزانها مما يقيسُ تقلبا
حتى إذا انكشف القتام فلم يدعْ ... لذوي التحزبِ في الأمور تحزبا
لاح السليبُ مُسلِّباً أعداءهُ ... وبدا القتيلُ القاتلَ المتغلِّبا
وبدا المسربلُ بالأديمِ مسربلاً ... بردَ الفضائل والغنيُّ المترَّبا
هو منطقُ الحق الصراح تشامخت ... ألفاظه عن أن تذل فتكذبا

****

يا سيد الشهدا اليك حكاية ... حق اذا ما قلتها ان تغضبا
ما أبعد المسري اليك وان بدا ... لكثير ما يتلى حديثك أقربا
في كل عام نستفيق على الرؤى ... مستمتعين بها حديثاً طيبا
نبكي . . وننتظر الجزاء . . تجارة ... لله تزجى اذ نواسي " زينبا"
ونظل ندمي بالحديد ظهورنا ... ورؤوسنا حتى تنز وتسكبا
حتى نخال لساخرين ضحية ... نحرت لتملأ بالدماء الغبغبا
أدماؤنا كدماك تسفك هذه ... جهلا . . وتلك لكي تظهرا مسربا
ودموعنا كدموعها في محنة ... ولساننا خلف الشفاه تعلبا
هو سهم ذي غرض أراد بسهمه ... مرمى، فلم يخطئ به إذ صوبا
حسب المضلل أن يومك لم يعد ... الا مقالاً في المجالس مسهبا
ومجال مندفع يبيح لنفسه ... باسم الفضيلة ان يصول ويلعبا
فكأن ذكرك اذ نعيد فصوله ... عضب يناول في الكريهة أعضبا
ونخال جهلا ان دربك دربنا ... ولنا به مسرى اليك ومرتبى
ما أبعد المثلين، شمساً نورت ... عبر الدهور، وشمعة ملئت صبا